ما الذي يجب أن يعمله الرئيس الجديد للمعونة عن تاريخ المعونة الامريكية

بواسطة محمود فاروق (/ar/experts/mhmwd-farwq)

سبتمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/what-usaid-should-know-its-history)

عن المؤلفين

محمود فاروق (/ar/experts/mhmwd-farwq)

محمود فاروق هو خبير قانوني وسياسي، وعمل سابقاً كمدير تنفيذي للمركز المصري لدراسات السياسات العامة، وحاصل على جائزة قيادي المجتمع المدني بالعالم.

تحليل موجز

المرة الأولى لتعرضى للمعونة الأمريكية لمصر كانت في بداية التسعينيات، كنت طفلا في أحد المناطق النائية بإمبابة (واحدة من أكثر المناطق كثافة سكانية وتطرف بمصر) المنطقة لم يكن بها مجارير صرف صحى والسبيل الوحيد لصرف مخلفات المنازل آنذاك كانت عن طريق عربة خاصة تأتي للمنزل كل شهر أو أثنين لصرف المخلفات.

مع بداية واحد من أيام الصيف جاءت عربات محملة بعمال يصعب عدهم، خلال أيام كانوا قد حفروا جميع شوارع الحي، وفي أحد الأسابيع جاؤوا بيافطة كبيرة وثبتوها على المخرج الرئيسي للحي عليها صورة لشخصين كل منهم يمسك يد الأخر وتصميم يشبه علم أمريكا (عملت بعدها بسنوات أن هذا هو شعار المعونة الامريكية). بقى العمال طوال صيف وشتاء وبعدها ذهبوا جميعًا بعد أن عادت شوارع المنطقة لحالها، مع ذهابهم كان جميع سكان الحي مبتهجين للمشروع الجديد الذي قامت به "الحكومة" يشعرون برضا بالغ بسبب إهتمام الحكومة بهم، بقى المشروع هو المحور الرئيسي لحديث سكان الحي وكيف أن هذا الحكومة تساعدنا لتجعل منطقتنا نظيفة وأقل مرضًا، شعر القليل من السكان بالأسى لحال صاحب العربة الخاصة التي اعتادت تفريغ مخلفات المنازل لأنهم لن يحتاجوا إليه بعد اليوم.

التفت سكان الحي كل منهم لأعماله ودراسته لا يجتمعون إلا يوم الجمعة يوم الصلاة الرئيسية للمسلمين خلال الأسبوع، يختلف الموضوع الذي يتحدث فيه الإمام كل جمعة ولكن الجميع الائمة كانوا يتفقوا على أمر وحيد وهو الدعاء بالموت لأمريكا.

بعد ما يقرب من عشرة أعوام على مشروع المعونة الأمريكية أو كما إعتاد أن يطلق عليه سكان الحي "مشروع الحكومة" كنت في السنة الأولى للجامعة في كليه الحقوق جامعة القاهرة، كانت مجموعات الإخوان المسلمين والسلفيين لا تخطئهم العين، يعرضون على كل الطلبة المساعدة في كل خطوة ما له علاقة بالدراسة وما هو بعيد عنه، وعلى حياء كانت هناك مجموعة صغيرة من الاشتراكيين الثوريين لا يتحدثون إلا عن السياسه، بالرغم من الإختلاف الكبير بين المجموعات الثلاثة كانوا مجتمعين على أمر فكري وحيد وهو أن أصل الشر في العالم هو للولايات المتحدة وإسرائيل.

بعدها بحوالي عام قرأت أول كتاب عن الإسلام والسياسة كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ على عبد الرازق والذي يذكر فيه الشيخ عبد الرازق بإختصار أن الشريعة لا تصلح للحكم وإنها فقط للعبادات، كتاب الشيخ عبد الرازق كان أول خطوة لخروجي من الحى (المتطور بأموال المعونة الأمريكية) ومن جدار أفكاره التي تكونت إما عن طريق إمام المسجد أو عن طريق التليفزيون الحكومي، إنتهى بي الأمر أن أكون الأول في كلية الحقوق الذي عمل لنشر الأفكار الليبرالية بين الطلبة وتأسيس أول منظمة شبابية تدعو لليبرالية الكلاسيكية في مصر 2007. وذلك بعد الإنفتاح السياسي في مصر بدافع من ضغط دولي.

بالرغم من أن الحي الذي نشأت فيه هو مثال مباشر لمنطقة تطورت بأموال المعونة الامريكية على أمل أن يخلق هذا التطور منطقة أو سكان أصدقاء للولايات المتحدة إلا أن هذا التطور لم يوفر أي بديل لأفكار كره الولايات المتحدة التي طالما إعتاد سكان الحي سماعها سواء من الإسلاميين أو من الإشتراكيين الثوريين في التلفزيون أو الجامعة، طوال ما يزيد ثلاثون عامًا حاولت الولايات المتحدة من خلال المعونة وغيرها من السبل أن تخلق نظام حليف ومجتمع يشارك أو على الأقل يتقبل القيم الأمريكية، خلال هذه السنوات كانت مصر –

ولازالت- الدولة الثالثة المتلقية للمعونة الامريكية على مستوى العالم كما أشار تقرير في واشنطن بوست استثمرت الولايات المتحدة طوال هذه الفترة ما يقرب من 28 مليار دولار في المساعدات الاقتصادية ولكن النتيجة لم تتحقق

بالرغم من هذا الاستثمار الكبير لا تزال المؤسسات المصرية تحتاج إلى إصلاح جوهري المعونة الأمريكية قامت ببناء 200 مدرسة وقامت بتوفير 24 مليون كتاب لمكتبات المدارس وقامت بتدريب ما يزيد عن 200.000 مدرس ومساعد و مسؤولين إداريين بالاضافة إلى توفير التكنولوجيا اللازمة للتعليم داخل هذه المدارس بعد كل هذه الجهود كانت النتيجة أن يأتي التعليم المصري الاخير في ترتيب جودة التعليم في العالم بأن جاء رقم 118 ضمن 118 دولة في العالم في تقرير التنافسية العالمية لعام 2013-2014.

نفذت المعونة الكثير من مشروعات البنية التحتية التي غيرت حياة المصريين بشكل لا يمكن إنكاره قدمت المعونة ما يقارب 5.7 مليار دولار (وهو أكثر من 20% من كامل المعونة المقدمة لمصر) ما بين عام 1975 حتى 2006 ونفذت مشروعات جعلت ثلث المصريين يحصلون مياة شرب وذادت نسبة انتاج انتاج الكهرباء في مصر عشرة أضعاف منذ بدأ دعم المعونة للطاقة عام 1975 وزاد استهلاك المصريين للطاقة بنسبة 600%. لا يعلم المصريون عن مساهمة المعونة في تطوير حياتهم بشكل ملحوظ ولا يسمعون من الحكومة المصرية أو من الاعلام الحكومي والخاص غير شيطنة الولايات المتحدة على مسؤولي المعونة الامريكية في حال تمويل مشروعات بنية تحتية في مصر أن يطلبوا من الحكومة المصرية ذكر دور المعونة في هذه المشروعات لتغيير الصورة النمطية عن الولايات المتحدة في مصر

صورة الولايات المتحدة لدى الغالبية العظمي للمصريين سيئة السمعة ولكنها لم تكن دومًا كذلك في عام 1974 رحب المصريون بالرئيس نيسكون بآمال وطموحات عريضة لبدأ علاقة دافئة وصادقة مع الولايات المتحدة تم ذلك بدعم واضح من الرئيس السابق أنور السادات الذي أعتاد الحديث بصورة جيدة عن الولايات المتحدة وعن ضرورة بناء صداقة بين الدولتين السادات أعتاد الحديث للمصريين على ضرورة وأهمية هذه الصداقة لمصر على عكس الرئيس السيسي الذي فقط يذكر ذلك بالانجليزية في أحاديث للصحف الامريكية ولا يذكره على الاطلاق بالعربية فالرئيس السيسي قال في أحد لقاءاته بصحيفة وول ستريت جورنال "نحن نريد علاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة تكون أهم من أي شيئ أخر مصر لن تدير ظهرها للولايات المتحدة حتى وإن أدرات الولايات المتحدة ظهرها لمصر" كل المطلوب أن يذكر السيسي نفس الحديث للمصريين ليغير الصورة الشيطانية التي أعتاد الاعلام أن يستخدمها في وصف الولايات المتحدة

جزء لا يتجزأ من تقوية العلاقة المصرية – الأمريكية هو ضرورة العمل على الإصلاح الديمقراطي وحقوق الانسان وجلعها شق رئيسي من دور الوكالة الامريكية الدولة للتنمية وعلى وجه الخصوص تعديل قانون المنظمات غير الحكومية الصارم الذي صادق عليه السيسي مؤخرًا والذي سيعرقل جهود جميع المنظمات الإنمائية في مصر سواء الأجنبية أو المحلية وكان السفير مارك غرين الذي وافق الكونغرس مؤخرًا على رئاسته للوكالة الأمريكية الدولية للتنمية والذي كان في السابق رئيس المعهد الجمهوري الدولي وأعرب عن دعمه لتعزيز الديمقراطية وإعتبارها واحدة من أهداف الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

بالإضافة إلى ضرورة الوقوف ضد القانون الجديد للمنظمات غير الحكومية يجب على السفير غرين إعادة النظر في استراتيجية الوكالة وعملها في مصر ووفقا لتقرير بوميد لعام 2017 بشأن مقترح الميزانية فإن مستويات المساعدات المقترحة من الإدارة في ميزانية العام المالي 2018 موجهه بأغلبية ساحقة نحو المعونة العسكرية مع تخصيص 5% فقط للمساعدة الاقتصادية وخصص 1% فقط لبرامج الديمقراطية والحكم إن هذه السياسة من تهميش مساعدات الاصلاح لن تخلق مجتمعا ودودًا أو حكومة ودية قي مصر بل ستكون كما كان الحي الذي نشأت فيه يستفيد من أموال المعونة ولكنه يرى الولايات المتحدة كأصل الشر في الكون
وفي الوقت نفسه من المرجح أن يؤدي الإنفاق المتواصل على البرامج الاقتصادية والتعليمية دون معالجة الفساد في مصر إلى نفس النتائج ويجب على السفير جرين أن يتعلم من الماضي وأن يضع هدفًا واضحا لبناء علاقات مع المستفيدين المحليين من المشاريع الإنمائية بعقد اجتماعات علنية مباشرة مع المجموعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني المحلية يجب على الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الاستثمار في بناء المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لمكافحة الفساد كما ينبغي أن تطالب الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بأن يكون تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات في مصر علنيًا ومتاحًا للمواطنين والنواب والصحافة أو على الأقل الأقسام والمراجعة التي تغطي المشاريع التي تقوم بها أو تساهم فيها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

يجب على السفير جرين أن يطلب ضمانات من مسؤولين حكوميين مصريين بأنهم سيتكلمون عن أهمية العلاقات القوية مع الولايات المتحدة وينبغي للسفارة الأمريكية بالقاهرة أن تقف ضد التقارير الإعلامية التي تهاجم الولايات المتحدة في مصر السفير جرين يجب أن يعلم أن المساعدات الخارجية الأمريكية لمصر يمكن أن تكون عنصرا قيمًا لتحويل مصر إلى حليف حقيقي ولكن يجب عليه أيضا الامتناع عن الإستمرار في دعم الحكومة التي لا تتردد في عض اليد التي تمتد بالمساعدة

❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)